رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري 587 باب مقلب القلوب ح 1937 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 5 1 1202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب التوحيد
باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة قال حدثنا سعيد بن سليمان عن ابن المبارك عن موسى ابن عقبة موسى ابن عقبة اول من صنف في السيرة اول من صنف كتابا في السيرة
وعنه اخذ محمد بن اسحاق اغلب مادته عن موسى ابن عقبة عن سالم عن عبدالله وسلم هو ابن عبدالله ابن عمر عبد الله قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف
لا ومقلب القلوب لا ومقلب القلوب آآ اعود قليلا وجه قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم جزء من قول الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية ليؤمنون بها واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية ليؤمنون بها
قال تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ان لا هنا لتقوية الكلام ليست نافية والمعنى وما يشعركم انه اذا جاءت يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
اي كما اننا صرفناهم عن الايمان صرفنا ابصارهم عن الايمان وقلوبهم وقلوبهم عن الايمان اول مرة كذلك فاننا بعد مجيء الاية سنصرف قلوبهم عن الايمان ونصرف ابصارهم عن الايمان فليست الايات هي التي تنشئ ايمانا كما ادعوا اذ قالوا
اقسموا بالله جهدي من امل ان جاءتهم اية ليؤمنون بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم ما ما يشعركم انه اذا جاءت سوف يؤمنوا واللام لتقوية الكلام فاقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية لا يؤمنون بها
قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي وما يشعركم انها اذا جاءت سيؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا بها ولا مرة. اي كما اننا صرفناهم عن الايمان اول مرة
سنصرفهم عن الايمان بعد مجيء الايات فان الايات لا تنشئ ايمانا الا بازن الله وعند من ارتضى الله له ان يؤمن قال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا بازن الله. وقال تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. فالمعنى
ان هؤلاء الكفرة قالوا نقسم بالله نقسم بالله نقسم بالله ان جاءتنا اية سنؤمن فالله يقول وما يشغلكم انكم ستؤمنون. هل تظن ان الايمان بايديكم اننا كما صرفناكم عن الايمان اول مرة سنصرفكم عن الايمان بعد مجيء الاية كذلك. فهذا قوله
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة هذا واحد حديث الرسول يواضح الدلالة لا ومقلب القلوب كان يقسم ويقول ومقلب القلوب يقسم بمقلب القلوب فاستفيد منه ان الله يقلب القلوب كيف يشاء
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء. بعض اهل العلم اطلق على القلب قلب لتقلبه
وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلب المؤمن للقلب اشد تقلبا من الماء في المرجل القلب اشد تقلبا من الماء في المرجل. نعوذ بالله من ان تصرف قلوبنا الى غير طاعة الله ومرضاته
هذا فاستفيد ان الله يتصرف في قلوب العباد بما يشاء هو الذي يوجهها كيف يشاء. يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي الباب قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
ومن معاني قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قلبك الذي في صدرك يا ابن ادم ليس لك تسلط عليه ليس لك تسلط عليه فاسأل الله الثبات ولذا كان الانبياء يسألون الله الثبات
قال نوح عليه السلام عفوا قال ابراهيم عليه السلام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. فاذا حول الله قلبي الى انني اصبح اخشى الهتكم سيتحول القلب وكذلك قال شعيب
عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها اي في ملتكم بعد ازن نجانا الله منها الا ان يشاء الله ربنا. فقد يشاء الله ان يقلب القلوب الى الى غير طاعته. نعوذ بالله من ذلك

فقلبك الذي في صدرك يا ابن ادم انت ليس لك تسلط عليه ولذلك ترى شخصا احيانا يحب فتاة وهي لا تستحق ان تحب ابدا فيها كل الصفات الذميمة ولكن كما قال القائل واحببت لحباء السودان حتى حببت لحبها السودا الكلاب
امرأة سوداء فطساء عرجاء كل العيوب فيها. وواحد قلبه متعلق بها حتى احب الكلاب السود من اجل ان محبوبته سوداء والناس يضحكون عليه ما الذي جرى لك؟ ما الذي لكن الله الذي يقلب القلوب ويصرفها كيف يشاء سبحانه
هو الواحد القهار هذا والله اعلم وصل اللهم على نبينا محمد وسلم